

العمارة التقليدية بمنطقة القبائل وبعدها الاجتماعي قرية أورير أنموذجا

Traditional Architecture in the Kabylie Region and Its Social Dimension: The Village of Aourir as a Case Study

ليندة قاني¹، لخضر سليم قبوب².

1جامعة الجزائر 02 lyndajoudi9@gmail.com

2جامعة الجزائر 02 lakhdar.salim.guebboub@univ-alger2.dz

تاريخ الاستلام: 2025/11/12 تاريخ القبول: 2025/12/16 تاريخ النشر: 2026/01/23

الملخص

تشهد العمارة التقليدية في منطقة القبائل تميزاً واضحاً وجمالاً فريداً، إذ تنفرد بخصائص معمارية مستوحاة من طبيعة المنطقة الجبلية وتاريخها العريق. ويظهر هذا التميز في انسجام المساكن مع الوسط الطبيعي، وفي استخدام مواد البناء المحلية، إضافة إلى الطابع الاجتماعي والثقافي الذي يعكس هوية السكان وارتباطهم بالأرض والتقاليد.

في هذه الدراسة نقدم قراءة أثرية لقرية أورير بمنطقة القبائل، كمثال نموذجي للقرى التقليدية، العمارة التقليدية مرآة حقيقية لهوية الإنسان بالمنطقة، فهي لا تعبر فقط عن ذوق جمالي أو حاجة مادية إلى المأوى، بل تجسد منظومة اجتماعية وثقافية متكاملة.

تعتمد الدراسة منهجاً وصفيّاً وتحليلياً يجمع بين الحقل الميداني الأثري، التاريخي ذو البعد الاجتماعي من خلال الملاحظات المعمارية والمقابلات الشفوية مع أعيان الجمعيات الثقافية وكبار شيوخ القرية، اللذين يسهرون على المحافظة عليها، كما اعتمدنا على دراسة مواد وتقنيات بناء العمارة التقليدية، فهي عمارة تنم عن براعة المعمار المحلي في تكيفه مع البيئة التي عاش فيها، إضافة إلى دراسة نمط المعيشة التقليدية، وعلاقات الفرد بمحيطه الطبيعي.

الكلمات المفتاحية: أورير، القرية التقليدية، منطقة القبائل، البعد الاجتماعي، المحافظة على التراث.

Abstract

Traditional architecture in the Kabylie region is distinguished by its remarkable uniqueness and aesthetic harmony, characterized by architectural features inspired by the mountainous nature and the region's deep-rooted history. This distinctiveness is reflected in the integration of dwellings with their natural surroundings, the use of local building materials, and the social and cultural character that embodies the inhabitants' identity and their strong attachment to the land and traditions.

This study presents an archaeological reading of the village of Aourir, located in the municipality of Ifigha, as a representative model of traditional villages in Kabylie.

Traditional architecture in this region stands as a true reflection of the local identity; it expresses not only aesthetic taste or the material need for shelter but also represents a comprehensive social and cultural system.

The research adopts a descriptive and analytical approach, combining archaeological fieldwork and historical investigation with a social dimension. It relies on architectural observations and oral interviews conducted with members of cultural associations and the village elders who work to preserve this heritage. The study also examines the materials and building techniques used in traditional architecture, highlighting the skill of local builders in adapting to their natural environment. Furthermore, it explores the traditional lifestyle and the individual's relationship with the surrounding environment.

Keywords: Aourir, traditional village, Kabylie region, social dimension, heritage preservation

*المؤلف المرسل: ليندة قاني

1. مقدمة:

إن غنى بلادنا من الناحية المعمارية والأثرية الخاصة بالمجتمع المحلي، من أحد الركائز التي رصت الأصول بمجتمعنا ودفعت به للسير قدما والجمع بين ماضٍ تأقلم مع الطبيعة وحاضر يرفض اندثارها.

العمارة التقليدية من أحد المقومات الحضارية للمجتمعات القديمة، تشكل رافعة معرفية لفهم أنماط الحياة والهوية في المجتمعات المحلية، حيث تعكس المقومات الأساسية للمجتمع. ولعل منطقة القبائل نموذجاً رائعاً لتجسيد الهوية والأصالة.

قرية أورير، الواقعة ضمن النطاق الجبلي لمرتفعات جبال جرجرة بمنطقة القبائل، تزاوجت فيها تقاليد البناء القديمة. مع مزيج من البناء المركب عملية فرضتها التغيرات الاقتصادية والاجتماعية، مما يجعلها نموذجاً من نماذج العمارة المدنية التي تتيح قراءة جوهريّة للمجتمع المحلي. (Bourdieu, 1972, PP35-68)

تهتم هذه الدراسة بفحص عناصر العمارة التقليدية في أورير من حيث مواد وأساليب البناء، وتنظيم الفضاءات واختيار توزيع المساحات. دراسة العوامل البيئية والاقتصادية والأبعاد الاجتماعية التي تبرز من خلال التكوين المعماري، مثل علاقات الملكية، تقسيم العمل، والروابط الاجتماعية التي تعزز التكافل الأسري والحيوي، كما تسعى الدراسة إلى تقديم نموذج تحليلي يربط بين البعد المكاني والبعد الاجتماعي في منطقة القبائل، مع التركيز على مساهمة الهندسة المعمارية في تشكيل الهوية الجماعية وتسهيل التفاعل الاجتماعي. (Basagana, 1961, P132)

عليه اعتمدنا في إنجاز هذا البحث على دراسة أثرية تجمع بين الدراسة الميدانية للموقع، والمقابلات مع السكان، دراسة مواد وتقنيات البناء التي تميز المنطقة عن غيرها وإبراز مدى تمسك سكان المنطقة بأملهم وأراضيهم رغم قساوة الظروف المناخية بجبال جرجرة.

اعتمدنا على دراسة اجتماعية ذات الصلة بموضوع دراستنا، حيث ساهمت نتائجها في تعزيز فهم التراث المعماري كعنصر أساسي في الحياة الاجتماعية وتقديم توصيات للمحافظة على هذا الموروث الثقافي المهدد بالاندثار.

2. إشكالية البحث وأهدافه:

تنطلق هذه الدراسة من الإشكالية الأساسية المتمثلة في التساؤل حول الكيفية التي بنيت بها العمارة التقليدية بمنطقة القبائل، وأنماط العيش اليومية في قرية أورير، نموذجاً للتكيف الاجتماعي والثقافي للسكان مع الخصائص البيئية والطوبوغرافية والمناخية للمنطقة، فهذه العمارة ليست مجرد بناء مادي، بل هي نتاج منظومة اجتماعية محلية، من هنا يطرح السؤال الرئيسي:

إلى أي مدى تعكس العمارة التقليدية في قرية أورير البنية الاجتماعية والثقافية للمجتمع القبائلي، وكيف تجسّد الفضاءات المعمارية قيم التعاون والتضامن داخل الجماعة؟

إذ تطرح هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات الفرعية المرتبطة بمدى قدرة النسيج العمراني التقليدي والممارسات المعمارية المحلية على تجسيد طابع معماري متوارث، يعتمد على اختيار مواد البناء، وتقنيات التشييد، وتنظيم الفضاء الداخلي والخارجي، بما يتماشى مع حاجات الإنسان والمجتمع المحلي في بيئة جبلية قاسية، ومن هنا تتفرع مجموعة من التساؤلات.

- ما هي الخصائص المميزة للنمط المعماري التقليدي بقرية أورير؟

- كيف تعكس تقنيات البناء التقليدية واختيار المواد علاقة الإنسان ببيئته الجبلية؟

- ما طبيعة الارتباط بين الشكل المعماري والأنشطة الاقتصادية والزراعية؟

من هذا المنطلق، تهدف هذه الدراسة إلى تحليل العلاقات التفاعلية بين الإنسان والمكان في إطار معماري.

- دراسة النمط المعماري للقرية التقليدية بمنطقة القبائل.

- تحليل العلاقة بين الشكل المعماري والأنشطة الاقتصادية (زراعة، تربية، حرف).

3. القرية بمنطقة القبائل:

القرية لغة قَرْيَةٌ وقَرْيَةٌ، جمع قَرْى وقَرْى وهي كل مكان تتصل به المباني. (ابن منظور، د س، د ص)

ورد لفظ القرية في القرآن الكريم حيث يقول تعالى في آيته "وَتِلْكَ الْقُرَىٰ أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِم مَّوْعِدًا". (القرآن الكريم، الكهف، الآية 59).

القرية بمنطقة القبائل وحدة اجتماعية واقتصادية ذاتية تعتمد بشكل تقليدي على النظام العرفي لإدارة شؤونها، تتميز بوجود بنية اجتماعية قوية. غالباً ما تكون القرى بمنطقة القبائل ذات طابع زراعي وحرفي. تتكون القرية من مجموعة من العائلات لها نفس العادات والتقاليد، ويمكن أن يكون لها نفس الانتماء العائلي حيث لها ملكياتها وحدودها الخاصة.

تعرف القرية بمنطقة القبائل بمصطلح ثادرت (Taddart) أو إغرم (Ighrem) أو ثاقبيلت (Takbilt) والتي تعني محليا المكان المحصن إذ هي الوحدة السياسية والاجتماعية للمجتمع القبائلي، يؤكد هانوتو ولوتورنو ذلك في قولهما "إن القرية حجر زاوية للمجتمع القبائلي، حيث نجد فيه كل العناصر المكونة له، إذ أن تطوره مرتبط بتطور القرية، فيكفي دراسة القرية للتعرف على المجتمع وفهم تفاصيله" (Adolphe & Aristide, 1872, P45)، كما تعرف القرية بمنطقة القبائل بالوحدة الاستقلالية. وعليه نستنتج أن القرية عبارة عن وحدة سياسية، إدارية، اجتماعية واقتصادية. (Mammeri, 1965, PP104-110)

أورير نموذج لقرية تقع ضمن إقليم سلسلة جبال جرجرة على علو يتراوح ما بين 900م و1000م على سطح البحر وتتميز بتضاريس جبلية حادة؛ حيث تتموضع المساكن على منحدرات أو على حواف هضاب صغيرة. هذا الوضع الطبوغرافي يؤثر على اتجاهات البناء وأشكال المنازل، فالمنازل غالباً ما تُبنى متعامدة مع منحنيات مستوى الأرض وتتشكل حول فناء مركزي صغير.

4-الإطار الجغرافي و التاريخي:

أ- الإطار الجغرافي:

تتموضع قرية أورير فوق منطقة جبلية ضمن منطقة القبائل بدائرة إفيغا بولاية تيزي وزو على ارتفاع يتراوح ما بين 900م و1000م على سطح البحر، يحدها من الشمال من الغرب بلدية بوزقن تقدر مساحة القرية بـ 2.89 هكتار، تتميز بانحدارات وأودية ضيقة وغطاء نباتي كثيف من أشجار الزيتون البلوط، الخروب و الكروم، تتميز بشتاء بارد ز ممطر وصيف معتدل. (Vicente, 1959, P35)

ب-الإطار تاريخي:

ارتبط تاريخ قرية أورير بفترات بعيدة من الزمن حيث أشارر. بويتو إلى وجود صناعة حجرية تعود إلى عصور ما قبل التاريخ، مع أدوات ذات آثار ثقافية موريكية وإيبيرومورية عُثر عليها على بُعد 300 متر جنوب القرية.

في عام 1991، اكتشف أحد المزارعين جزءاً من نصب تذكاري بالمنطقة. يحتوي هذا النصب على كتابات ليبية.. وهو محفوظ الآن بمقر الجمعية الثقافية للقرية، إضافة إلى ذلك لا تزال النقوش الليبية، التي صنفها المؤرخون، ظاهرة، بكهف يُسمى إفري ندلل، يقع بين إفيغا وأورير. (Comité des travaux , 1900, P1900) (historiques et scientifiques)

حسب محفوظ قداش وإسماعيل أوصديق، دخل أحد الملوك القدماء المنطقة المعروفة باسم أزرو بورسو، الواقعة على بُعد 500 متر جنوب هيدوس. (وشراد، 2022، ص92)

تتنمي القرية إلى قبيلة آيت غبري قبيلة كبيرة من المنطقة، سبق أن ذكرها ابن خلدون، وتقع في قلب منطقة القبائل بين جبال جرجرة وتمغوت وأكفادو. (ابن خلدون، 1981).

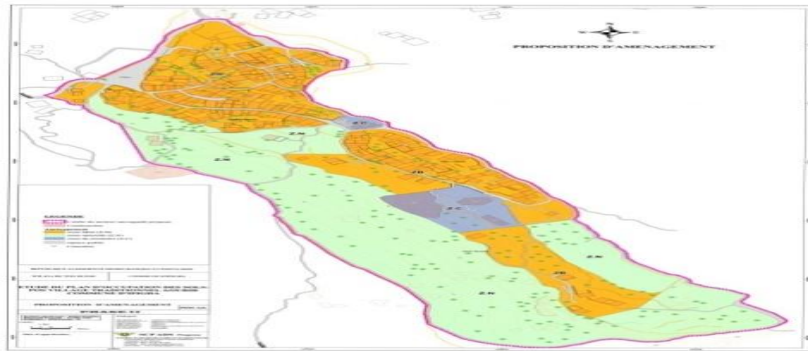
كان آيت غبري عرشاً بارزاً في العصور الوسطى، ضمّ علماء وشيوخاً متعلمين مثل الغبريني، الذي كتب حول سيرة حكام بجاية قبل القرن الرابع عشر، بالإضافة إلى شخصيات دينية ورهبان مسلمين (إمرايطن وشرفاء) منطقة القبائل.

خلال الفترة الرومانية، كان الطريق الروماني الذي يربط مركزي جمعة السهاريج وشبل يمرّ بأورير، ويستمرّ إلى مقنيعة ثم محيقة. (قداش، 2017، ص132)

في العصور الوسطى، نشأ سيدي أحمد أو القاضي، مؤسس مملكة كوكو، في المنطقة، وتحديداً من قرية أورير ناث غبري الذي ساهم في بناء الجهة السفلية من القرية (لحارة بواذا) حكم عرش كوكو من القرية إذ اتخذت لقب عاصمة كوكو(قارة، 2009، د ص). ليخلفه بعد ذلك في القرن 16 م ابنه أحمد التونسي بعد عودته مع والدته من تونس هذه الأخيرة التي نفيت من القرية تحت أمر من زوجها الملك خوفاً عنها خاصة وأنها حامل بخليفه في العرش (روبيرتس، 2014). وعليه رجع الابن ليأخذ بثأر والده. ساهم هو الآخر في حماية القرية وبني الجزء العلوي منها (لحارة أوفلا). (شهادات شيوخ المنطقة السيد أبوجي مجاهد بالمنطقة)



صورة رقم: 01 صورة جوية لقرية أورير(عن الباحث)



مخطط رقم: 01 مخطط قرية أورير. (عن مديرية الثقافة لولاية تيزي وزو)

5. دراسة تحليلية للخصائص المعمارية لقرية أورير:

تتميز قرية أورير بطابعها الجبلي، حيث تتناغم عمارتها مع تضاريس الطبيعة. بُنيت البيوت بالحجر المحلي والطين والجير، مع استعمال الخشب في الأسقف والأبواب، ما يعكس علاقة الإنسان بالبيئة المحيطة به واستثماره لمواردها بشكل عقلاني ومستدام. (mahé, 2001, P93)

قرية أورير كغيرها من قرى منطقة القبائل أسست بصورة عفوية منسجمة مع الضرورات المناخية ومستجيبة لمتطلبات الإنسان الذي يرسم أسلوب حياته وتقاليده. انسجمت القرية بطريقة تلقائية مع طبيعة الصخرة التي بنيت عليها، فالدروب والأزقة الضيقة والمتوتية خير وسيلة للعابرين والمشاة سطرت داخل القرية لحمايتهم من عصف الرياح الجبلية القوية. تمتد أسطح القرية على ارتفاع واحد تقريبا فلا يرتفع البيت أكثر من طابقين، وهكذا فإن تيارات الهواء لا تؤثر على حرارة الجو في الدروب والمسالك.

يتم الولوج إلى القرية عن طريق مدخلين أساسيان المدخل الأول بالجهة الشمالية الشرقية من القرية أما المدخل الثاني موجود بالجهة الغربية سمي ب (ثامهاجرث) فهو مدخل سري للدخول أو الخروج من القرية في حالة

الحروب أو المعارك (شهادة أحد سكان القرية السيد مدوش حميد). يتجسد العامل الروحي في تشييد القرى بالتأثر بالطابع الإسلامي يتبين ذلك في بناء المساجد بقرى منطقة القبائل والذي يعتبر نواة تشكيل القرية العفوية، بني المسجد في أعلى نقطة من القرية.

إن الساحة العامة الممثلة لفضاء (تاجمعت) بالجهة الشرقية من مدخل القرية مكان مهم في تنظيم القضايا المتعلقة بسكانها وخاصة حل النزاعات والخلافات بين الأفراد (L'organisation sociale d'un village kabyle en mutation, 2021, PP51-70). يقابلها الطريق الذي يؤدي إلى المسجد من الجهة العلوية أما من الجهة السفلية ساحة كبيرة خصصت للسوق الأسبوعي. ويقول روبان عن السوق "أنه أهم مكان يلتقي فيه جميع السكان، وهذا ليس لقضاء حاجياتهم بقدر ما يكون مكانا لحل مشاكلهم ويتجسد دوره في الجانب السياسي أكثر مما هو في الجانب التجاري.

يعتبر هذان المدخلان الرئيسيان كمنفذين يؤديان نحو الساقيات والأسبله والآبار الموزعة حول الفضاء الخارجي للقرية، كما يقودان إلى الحقول والأراضي الزراعية الموزعة بمحيطها الخارجي وهو درب يوصل بالمقبرة. وهذا ما يعطي للقرية نمطا زراعيًا وفلاحيا بالدرجة الأولى.

1-5-النسيج العمراني لقرية أورير:

1-1-5-المرافق الدينية:

أ-المسجد:

يقع المسجد بالجهة العلوية من مدخل القرية، لضمان عدم دخول الغريب إلى وسطها حفاظا على حرمتها وحرمة سكانها، يتخذ المسجد شكلا مستطيلا في هيكله، تفتح باب المسجد على ساحة علوية تطل على منظر من الجبال المقابلة للقرية تقام بها الصلاة في الأيام الحارة. للمسجد مدخلين الأول يصل بدرج يؤدي إلى تاجمعت مقر تجمع شيوخ القرية، الثاني من الجهة الخلفية يصل بالجهة العلوية للقرية.

ب-المدرسة القرآنية:

تتخذ المدرسة شكلا مستطيلا وتنقسم إلى طابقين طابق علوي (غرفة المدرس) وطابق أرضي (غرفة التدريس) تشترك مع المسجد بساحة وسطية.

ج-المقبرة:

مكان للدفن والزيارة الدورية للأسلاف، تمثل صلة للأحياء بالأموات، واستمرار الذاكرة الجماعية، تقع مقبرة قرية أورير أسفل القرية، لكن وفي الأيام المثلجة يدفن الموتى في مرتفع صخري يقع وسط القرية والذي يقسمها إلى جزئين لحارا أوفلا ولحارا بواذا. (Gahlouz, P11)

2-1-5-المرافق العامة:

أ- مصادر المياه(Thala):

منبع طبيعي للماء يُحاط بالحجارة لحمايته وتوفير المياه للشرب والغسيل وسقي الحيوانات. يتم تزويد القرية بالمياه الخارجية عن طريق الآبار. يوجد ينبوعين بقرية أورير واحد على الجهة الشرقية تحت الصخرة التي تقسم

القرية إلى جهتين والأخرى في الجهة الغربية حيث الحقول المدرجة. يعتبر ينبوع مكان للقاء النساء وتبادل الأخبار، وهو رمز للتواصل الاجتماعي.

ب- الشوارع:

*الشوارع الرئيسية:

لقرية أورير ممرا رئيسيا واحدا معروف باسم شارع العسكر يأخذ شكلا ملتويا ممتدا من الشمال إلى الجنوب بطول حوالي 150م، وعرضه يتراوح ما بين 1.50م و 2م. ومن مواصفاته انكسار في زواياه من جهة المقبرة ومن الجهة الأخرى تحده أسوار المساكن، يصل إلى آخر بيت من القرية حيث العسكر بوادا ليأخذ منعرجا إلى الجهة الغربية من القرية. ثم يتصل بشارع ثانوي. تلبط أرضيته بالحجارة المكدسة، وهو الطريق الأكثر استعمالا من طرف السكان خاصة الرجال. (aadi, 2015, P45-60)

*الشوارع الثانوية وغير النافذة:

توجد بقرية أورير ثلاثة مسالك ثانوية نافذة تأخذ شكلا متموجا ممتدة في الغالب من الشمال إلى الجنوب. الأول بحوالي 35م، الثاني حوالي 41م، أما الثالث 23م يربط بين ثاجمعت والمسجد. تعد هذه الطرقات الرابط الأساسي بين الشارع الرئيسي والمنشآت المعمارية الدينية والسكنية، بلطت أرضياتها بالحجارة المكدسة، عرضها من 0.95م إلى 1.15م.

أما الشوارع الغير النافذة:

عبارة عن دروب رقيقة بين المساكن تربط بين أهل الحي (أذروم) ويحمل الشارع أسم تلك العائلة. عددها بقرية أورير 10 إلى 15 درب ليست مستعملة من طرف عامة الناس إلا أهل ذلك الحي. (aadi, 2015, P45-60)

صورة رقم: 02 شارع ثانوي (عن الباحث)





صورة رقم: 02 شارع رئيسي (عن الباحث)

ت-الساحة العامة:

تعرف الساحة العامة بأزنيق وهي مجال عمراني فارغ مكشوف على الهواء الطلق، فضاء مفتوح أمام تجمعات من الجهة السفلية للمسجد ملتقى اجتماعي وساحة للنقاشات والاحتفالات تُقام فيها الأعياد، الألعاب التقليدية، وحفلات الزفاف الجماعية.

5-1-3 المرافق الاقتصادية والإنتاجية:

أ-المعصرة: مبنى حجري تقام فيه عملية عصر الزيتون بالأحجار أو بالعجلات الخشبية، تدار المعصرة جماعيا حيث يتعاون السكان في ذلك دليل على التعاون الاجتماعي بين الأفراد و المساهمة في التطوير الاقتصادي، كما يستعان بالحيوانات لتدويرها. (Oussedik, 1985, P59)

ب-الحقول: أراضي زراعية على شكل مدرجات حجرية في المنحدرات الجبلية للحفاظ على أملاك العائلات. وضمن بعض المحاصيل الأولية كالبطاطا، البصل، الثوم، الفول..... أراضي قرية أورير منفصلة عن السكنات فهي تحيط بالقرية خاصة من الجهة الغربية.

ت-الورشات الحرفية : فضاءات صغيرة لصناعة الأدوات الزراعية، النجارة، الفخار والقرميد المستعمل لبناء المساكن غالباً تكون الحرف موروثية، تعزز المهارة اليدوية والتضامن المحلي. (Oussedik, 1985, P67)

ث-الفرن الجماعي: مبنى دائري نصف مفتوح من الطين والحجارة. يستعمل لطهي الفخار و القرميد المصنوع بالمنطقة وهي حرف متوارثة. كذلك يطهى فيه خبز العجين بشكل جماعي وفق نظام التناوب، و يعزز التعاون النسوي.

5-1-4 المرافق الاجتماعية والإدارية

أ-تجمعات:

مبنى بسيط يبنى عند مدخل القرية، ليس بعيدا عن المسجد مبني بالحجر ومغطى بالقرميد، وهو مكان التقاء المواطنين البالغين سن الرشد والذين يعلنون انتسابهم مباشرة لتجمعات بعد انخراطهم في الحياة العامة. مقر المجلس القروي الذي يُدير شؤون السكان عبر نظام ديمقراطي تقليدي. مهامه اتخاذ القرارات المتعلقة بتوزيع المياه، إصلاح الطرق، تنظيم الأعراس والجنائز حلّ النزاعات بين العائلات تحديد واجبات كل فرد في أعمال المصلحة

العامة تمثل تاجماعت روح العدالة الجماعية والانتماء للقرية، وهي أساس الحكم الذاتي بمنطقة القبائل. (Bourdieu, 1972, P127).



صورة رقم: 04 عن تاجمعت(عن الباحث)

5-1-5-المرافق السكنية:

1-المسكن التقليدي بقرية أورير:

من الناحية اللغوية المسكن من السكن والسكون، والسكون هو ثبوت الشيء وعدم تحركه.

اصطلاحا السكن هو الإيواء والانتفاع لقوله تعالى "والله جعل من بيوتكم سكنا"

يعرف بيار جورج المسكن بأنه عنصر أساسي للارتباط بين الفرد والأسرة في الوسط الاجتماعي، من هذا المنطلق يعتبر المسكن التقليدي بمنطقة القبائل رمزا للتاريخ والتراث الثقافي للمنطقة فهو ليس مجرد مبنى تقليدي فحسب، بل هو شهادة على الإبداع المعماري وتجسيد للنظام الاجتماعي (بيار، 2019)، يبدو المسكن في مظهره بسيط للغاية وموحد، يضم تحت سقفه العائلة والحيوانات، وكل ما تحتاجه من أدوات ومؤن، وتختلف مقاساته من مسكن لآخر وهذا حسب القدرات المادية لمالكها. يكون المسكن عادة موجه نحو الشرق حتى تتمكن الشمس من الدخول إليه، و به باب واحدة تعرف بـ "تابورث" يرتسم مسقط المسكن بمنطقة القبائل على مساحة شاسعة قسمت إلى قسمين كبيرين، الفناء (أمراج)، والبيت نفسه (آخام) وعادة ما تفتح عدة بيوت على صحن واحد تعرف بـ "الحارة". (Mammeri, 1989, P56)

2-أجزاء المسكن:

أ-الأساسات: تُبنى من الحجارة المحلية، بعمق يختلف حسب طبيعة التربة. وغالبًا ما تُستعمل الصخور نفسها كأساس مباشر للبناء. (Basagana, R., & Sayad, 1974, P126)

ب- الجدران: تُبنى بالحجارة غير المنتظمة المصقوفة يدويًا، وتُربط بطين مضغوط. يبلغ سُمك الجدران نحو 50 سم إلى 60 سم، وتُستعمل حجارة صغيرة لتسوية الطبقات. (Adam, 1984, P23)

ت-السقف: يتم تصميم السقف بجهتين مائلتين، لتتقيان في الوسط مرتكزتين على العمود الأفقي الكبير الذي يسمى (أجقو) ثم يغطى بالقرميد، لتوضع ثلاثة عوارض هذه العوارض تغطي بالقرميد من الخارج وبالقصب من الداخل. توجد عدة أنواع من السقف منها الجملوني، المركب والبسيط جميعها مهيأة لتحمل ثقل الثلوج التي تبقى لعدة أيام في فصل الشتاء.



صورة رقم 05 نموذج عن للسقف (عن الباحث)

ث- الأعمدة والعوارض الخشبية: تُستخدم جذوع الأشجار لتسقيف الغرف، وتُثبت على أعمدة خشبية مشقوقة من أحد أطرافها لتثبيت العوارض، يتراوح عدد العوارض بين ثلاثة وخمسة، تُدعم أحياناً بعوارض عرضية، أهم هذه العوارض هي "أسالاس ألماس" أي العارضة الوسطية. (Adam, 1984, P26)

ج- الباب الرئيسي (تَبُورَت نُوْحَام): المدخل الرئيسي للمسكن وسيلة الاتصال الوحيدة بين الفضاء الداخلي والخارج يباب خشبي مزدوج اللوحين، مصنوع من ألواح سميكة مثبتة بمسامير حديدية كبيرة، ذات إطار علوي، يكون خاص لدخول الحيوانات والإنسان معاً، يطلق عليه أسم الباب الشرقي تليه بلوعة لصرف المياه، تعلو الباب فتحة للتهوية وإدخال الضوء.



صورة رقم: 06 لمدخل رئيسي (عن الباحث)

ح- العتبة (أمنار): حجر أو لوح خشبي منخفض عند مدخل البيت يفصل بين الفناء الداخلي والغرفة الرئيسية. يقي الباب من الأمطار والرياح.

خ- تاقاعتس (أقنس): أقنس هو الجانب العلوي من البيت باتجاه معاكس لأدائنين استجابة لضروريات المعيشة، فضاء خاص بالعائلة تمارس فيه النشاطات اليومية من أكل ونوم. يظهر في شكل مستطيل، ترسخ الأرضية بالحجارة الصغير وتغطي بطين خاص ثم بطبقة من الطين الناعم، وفي ربيع كل سنة تقوم النساء بتمليس الأرضية وإصلاحه وسد الشقوق. (كلالي وأيت حمودة، د ت، ص 10)

د-أداينين: مكان مخصص للحيوانات ويمثل ثلث مساحة المنزل، يكون في مستوى منخفض بالنسبة لفضاء أقنس مبلط ببلاط سميكة ويمثل رمز من رموز الغنى يطل على فضاء المنزل بفتحات صغيرة فوقه لمذومذ لتقديم الأكل للحيوانات، يحتوي أداينين غالبا على بقرتين وبغض المعز والكباش كذلك الحمار بالإضافة إلى خم الدجاج.

ذ-تعریشت: تتوضع مباشرة فوق أداينين، تشغل تقريبا نفس أبعاد أداينين ما عدى الارتفاع فهي أقل ارتفاعا منه فيها فتحة للإضاءة والتهوية تتراوح أبعادها كالتالي (الطول 4 أمتار، العرض 2.5 متر، الارتفاع 1.5 متر). تستعمل عموما لوضع ما يحفظ في البيت من مأكولات وأغطية. (Aliane, Sonia & Salhi, Mohammed Brahim, 2014, P9)
ر-الكانون: فتحة دائرية يتراوح قطرها 20 سم يقع في الركن الذي يقابل أداينين، يمكن أن نجدة في أي مكان من المسكن ولكن عادة ما يكون في المكان المخصص للطبخ، أو في ركن المسكن.



صور رقم 07 نموذج عن المرافق السكن (عن الباحث)



صور رقم 08 نموذج عن المرافق السكن (عن الباحث)

ز-تادكانت: تفصل أداينين عن أقنس وتبنى عادة من بقايا الحجارة المخصصة لبناء الجدران تمتد من جهة الباب على شكل درج يطلق عليها مصطلح (تصدارث) تسمح بالاتصال بتعریشت يوجد فوقها الجرار الكبير (إيكوفان) لحفظ المؤونة قد يكون دائريا أو مربعا، بها فتحة أو فتحتين قطرها 15 سم تسمح بسلان المحاصيل والمراقبة.



صورة رقم 09 ثاغورفتس وئيسدارين (عن الباحث)

س-لكدارتاعروست: يقع في الجهة المقابلة لأداينين بالقرب من الكانون عبارة عن دكانة تحتها فتحات غائرة، تستغل في وضع لوازم الطبخ.

ش-سريرتاسقا: عبارة عن مقعد ملتصق بقاعدة الجدار الغير المقابلة لضوء المدخل يستعمل للنوم، مقاساته 1م على 1.50م، تحته مكان مخصص لوضع لوازم البيت. (عقاب، د ت، ص ص 37-50).

ص-ثاغورفتس: غرفة صغيرة مربعة الشكل ملتصقة بالجدار الأمامي للمسكن بمستوي أو مستويين يولج إليها عبر سلم أو درج بسيط غالبا ما تتوضع فوق مساحة أسقيف. تقتصر على العائلات الغنية، هي غرفة خاصة بالولد الأكبر وزوجته. (ABOUDA, 1985, P108)

ض-اسقيف: سطح مستوي من التراب المدكوك مرصوص بحجارة مبلطة، وهو المدخل الرئيسي لأمراح يوجد به مقعدين متقابلين يعلوه سقف بسيط للاحتماء من الشمس والمطر، مكان للاستقبال خاصة الرجال الأجانب للحفاظ على الحرمات.

ط-أمراح أو لحارا: هو الفناء الداخلي أو الساحة التي يشترك فيها أكثر من مسكن. تتوزع حوله مساكن أفراد العائلة أو الإخوة، تكون محاطة بسيج مبنى من الحجارة أرضيته مبلطة، بالحجارة تختلف مساحته من مسكن إلى آخر. (كلالي وأيت حمودة، 2022، ص 10)

6-الدراسة التحليلية:

6-1-توزيع المساحات داخل القرية والمسكن التقليدي بقرية أورير:

أ-القرية:

إن القرية بمنطقة القبائل ليس مجرد تجمع سكاني، بل وحدة اجتماعية متكاملة تُعتبر نموذجاً فريداً للتنظيم الاجتماعي والعمراني المتكامل، فهي تجسّد وحدة اجتماعية عضوية تجمع بين الإنسان والمكان في علاقة تفاعلية متبادلة. فالفضاءات العمرانية داخل القرية تُنظّم وفق رؤية جماعية تعكس قيم التضامن، والمشاركة، والانتماء يحتل المسجد موقعاً مرتفعاً داخل النسيج القروي، وهو اختيار رمزي ووظيفي في آنٍ واحد؛ فالموقع المرتفع يرمز إلى العلو الروحي والديني، كما يسمح برؤية رمزية للمسجد كعنصر جامع لكل سكان القرية، ما يعزز دوره كمحور للحياة الدينية والتعليمية والاجتماعية.

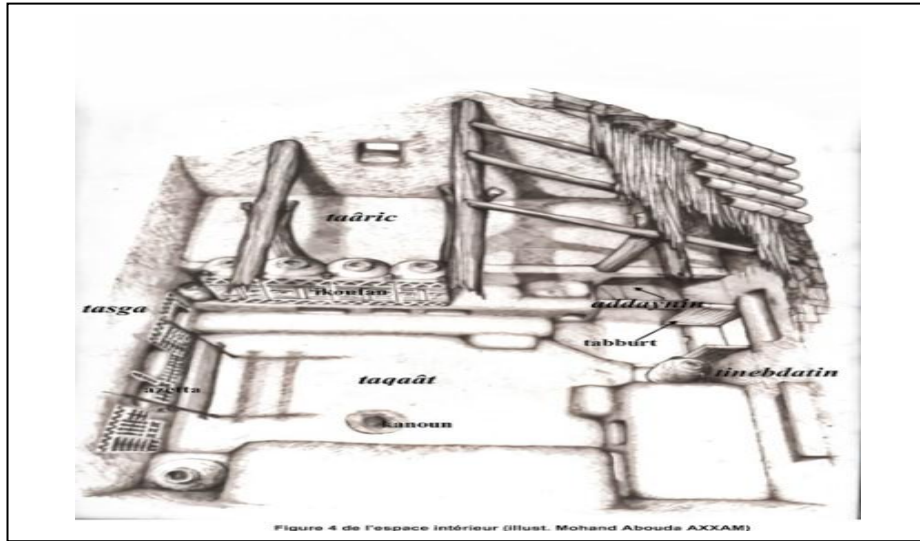
أما تاجماعت فهي القلب النابض للقرية ومجال تجسيد الديمقراطية التقليدية المحلية. فيها تُتخذ القرارات الجماعية التي تخص شؤون القرية، مثل تسوية النزاعات، وتنظيم الأشغال العامة. وتُعدّ هذه الفضاءات انعكاساً مباشراً للبنية الاجتماعية الأفقية التي تميّز المجتمع القبائلي القائم على مبدأ الإجماع والتشاور. وتُجسّد المعصرة الفرن والمنبع البعد الاقتصادي التعاوني للقرية. فهي فضاءات تُدار فيها الأنشطة الزراعية بشكل جماعي، مما يُبرز الأهمية الاقتصادية والتضامن الذي يتركز على تبادل العمل والخدمات بين الأسر، كل هذه المرافق مجتمعة تُجسّد مفهوم "القرية العضوية".

تُشيد المنازل عادة على شكل كتل متقاربة، تتصل ببعضها البعض عبر أزقة ضيقة متعرجة، ما يوفّر الحماية من الرياح والبرد، ويُسهّم في الحفاظ على الخصوصية داخل الفضاء العائلي. تُزيّن الواجهات بعناصر بسيطة ذات رمزية ثقافية، مثل النقوش الهندسية والألوان الترابية التي توحى بالانسجام والسكينة. (عقاب، د ت، ص 37-50)

ب- المسكن:

يحتوي تقليدياً على ثلاثة أقسام أساسية: الإسطبل الأسفل (أداينين)، الذي يستعمل لتربية الماشية، والطابق المعيشي الذي يحتوي على غرفة الاستقبال (ثاقاعتس) والمطبخ، وأماكن ذخيرة الحبوب (إيكوفان) في مساحة علوية (ثاكانا).

يلاحظ قلة الفتحات على الواجهات للحفاظ على الحرارة وتوفير حماية من الرياح.



صورة رقم: 10 عن توزيع المرافق بالمسكن ABOUDA, M. (1985). *Axxam. Maisons kabyles : espaces et fresques murales*. Goussainville : Mohand

أبواب المسكن لا تفتح مباشرة على الدرب إنما تفتح على أفراق أو لحارة وهي ساحة مغلوقه للحفاظ على حرمت العائلات والتحف. (Mammeri, 1989, P05)

البناء يتم عادة بمجهود جماعي حيث يتعاون الجيران والأقارب في بناء المسكن عند استعداد صاحبه أو عند بلوغ شاب العائلة واستعداد له للزواج وهذا يقتصر على العائلات الغنية أما عند العائلات البسيطة فيسكن جميع

الأفراد في نفس المسكن مع توزيع أقسامه بينهم أو بناء ما يعرف بثاغرفتس، ينم ذلك عن الترابط الاجتماعي للعائلة. (Ait-Lhadj, PP150-151)

المسكن بمنطقة القبائل ليس مجرد مأوى، بل هو تجسيد لبنية اجتماعية تقوم على الترابط الأسري والتكافل الجماعي.

التنظيم الداخلي يعكس التقسيم بين المجال الخاص (الأسرة) والمجال العام (الضيوف والعمل).

انطلاقاً من نظرية بيير بورديو حول " (Habitus) " يمكن القول إن الفضاء المعماري في القبائل يُنتج سلوكاً اجتماعياً متكرراً يصبح عادة مكتسبة يعكس بنية القيم والعادات المسكن، من حيث تنظيمه وتوزيع فضاءاته، يعكس مكانة المرأة ودورها في الأسرة، ويكرّس مبدأ الفصل بين العام (الزوار والضيوف) والخاص (الأسرة) من هذا المنظور، فإن العمارة ليست مجرد انعكاس للمجتمع، بل هي آلية لإعادة إنتاج البنية الاجتماعية ذاتها عبر الفضاء. (Bourdieu, 1972, P145)

2-6 مواد وتقنيات البناء:

المساكن التقليدية في أورير مبنية أساساً من الحجر المحلي المقطوع أو المتروك على حاله والمستخرج من الصخرة الجبلية التي بنيت فوقها القرية وعليه المواد مأخوذة من محيط المنطقة واستعملت بطريقة مكيّفة تخدم الوظيفة.

أ-الحجر كأساس للبناء:

اعتمد السكان على الحجر الجبلي المتوفر في محيط القرية، حيث كان يُستخرج مباشرة من الصخور التي تقوم عليها التلال المجاورة. وقد وُجد موقع لاستخراج هذه الحجارة داخل المنطقة نفسها، ما يدل على اقتصاد ذاتي في الإنتاج وتوظيف للموارد المحلية دون الحاجة إلى التنقل. تُقطع الحجارة يدوياً أو تُستخدم كما هي (غير مصقولة)، وتُرصّ بعناية لتشكيل جدران سميكة تضمن العزل الحراري في الشتاء والبرودة الداخلية في الصيف، وهو ما يعكس معرفة أهل المنطقة معرفة دقيقة لخصائص المواد الطبيعية. (Basagana&Sayad, 1975, P178)



صورة رقم:12تقنية بناء الجدران

ب-الملاط:

تُربط الحجارة بملاط بسيط يتكوّن من التراب والجص المحلي، وهي تقنية قديمة تعكس مهارة البنّائين في تهيئة مواد متوفرة بيئيًا لضمان التماسك والمتانة. هذا الملاط يسمح كذلك بنفاذ الرطوبة وتنقّس الجدران، مما يساهم في توازن الرطوبة داخل المسكن. (Marçais, 1954, PP27-35)

ت-الأسقف والقرميد:

تميّزت الأسقف بكونها مزدوجة الميل لتسهيل تصريف مياه الأمطار في المنطقة الجبلية، ومغطاة بقرميد مصنوع محليًا من الطين المحروق (Marçais, 1954, PP27-35). استعملت بالقرية تقنية امبركس imbrex وهي تقنية رومانية لصناعة القرميد اعتمدها سكان المنطقة وكانت النساء أكثر براعة في ذلك¹. تم العثور على ورشة لصناعة القرميد وفرن للطهي في الجهة السفلية من القرية، ما يؤكد الطابع الحرفي الذاتي لهذه الصناعة. هذه التقنية التقليدية لم تكن مجرد وسيلة إنشائية، بل تمثل أيضًا تراثًا حرفيًا جماعيًا تشارك فيه العائلات، مما يعكس البعد الاجتماعي للعمارة التقليدية بالمنطقة.

ث- الخشب :

اعتمد البناؤون على الأخشاب المحلية في عناصر التسقيف والدعامات الأفقية، خصوصًا من أشجار الزان، البلوط والزيتون المنتشرة في الغابات المحيطة. كان الخشب يُستخدم في العتبات، النوافذ، وأجزاء الهيكل الداخلي للسقف، وهو اختيار يعكس حسًا بيئيًا متوازنًا، حيث تم دمج المواد المعدنية الصلبة (الحجر) مع العناصر العضوية المرنة (الخشب)، لتحقيق توازن إنشائي وجمالي.

3-6- التكامل بين مواد وتقنيات

يُظهر هذا النظام البنائي تكاملًا واضحًا بين المعرفة التقليدية والظروف البيئية، إذ لم يكن اختيار المواد عشوائيًا، بل نتيجة خبرة متوارثة وملاحظة دقيقة للطبيعة. فكل مادة تؤدي وظيفة محددة، سواء في الديمومة أو الانسجام البصري مع المشهد الطبيعي.

من خلال دراسة أساليب البناء في قرية أورير، يتّضح أن الإنسان بمنطقة القبائل استجاب لمتطلبات البيئة الجبلية وانسجم معها. احترم البناء التقليدي الطبيعة ولم يغيّر تضاريسها، بل جعلها جزءًا من مسكنه. فجدران المنازل تتكوّن من الصخور المحلية غير المصقولة، وأعمدتها وعوارضها من جذوع الأشجار الطبيعية، وأرضياتها وأسقفها من الطين. كل المواد المستعملة مستخرجة من البيئة مباشرة، دون أي أثر صناعي. (عزوق، 2014، ص 55-78)

أما الزخارف والألوان فمصنوعة من مواد معدنية طبيعية، مما يجعل هذا النموذج مثالًا حيًا لعمارة قديمة ذات قيمة تاريخية مهمة تستدعي المحافظة عليها في ظل البيئة التي وجدت فيها بحيث تنسجم مع المكان والإنسان في آنٍ واحد.

¹, K, Impacts de la nouvelle construction rurale sur la maison traditionnelle et le savoir-faire vernaculaire dans le village Kabyle, matériaux locaux. Revue des Technologies et de l'Habitat, Université Mouloud Mammeri de Tizi-Ouzou, Algérie, vol. 3, n° 2, p. 55-68

3-5- البعد الاجتماعي للقرية التقليدية بمنطقة القبائل:

لا يمكن فصل عمارة أورير عن البنية الاجتماعية التي أنتجتها. فالمسكن التقليدي بهذه القرية وبمنطقة القبائل ليس وحدة سكنية فردية فحسب، بل هو نواة عائلة ممتدة، تجمع الأجيال في إطار من التضامن والتعاون. يرتبط البعد الاجتماعي لقرية أورير ارتباطاً وثيقاً ببعدها التاريخي إذ يجمع بين أسرة من ثلاثة أجيال كل ساهموا في تشييد معالمها وبناء هويتها المكانية والاجتماعية.

يعود الجيل الأول لها إلى أبو العباس أحمد الغبريني وهو قاضي القضاة ببجاية، رجل دين ملكي سني أشعري ولد بقرية أورير سنة 644هـ 1246م تكون في ظل عائلة دينية ونسب إليه عرش آث غبري وخلف آثار لقصره توجد بقاياها بالجهة العلوية للقرية بأعلى قمة لها. ليخلفه حفيده في الحكم والشهامة وهو أحمد أو القاضي وأسمه الكامل أحمد بن القاضي الغبريني مؤسس مملكة كوكو 1510م الذي قام ببناء الحارة بوادا أي الجزء السفلي من القرية. توفي هذا الأخير ليخلفه ابنه أحمد التونسي نسبة لمولده بمدينة تونس أين هرب والدته من أجل حمايته ليعود من تونس أخذاً بثأر والده أواخر القرن 16م سكن و عمر بقرية أورير و بنى الجزء العلوي لها لحارة أوفلا ويظهر أن مساكن هذه الأخيرة قصيرة نسبة للتسرع في بناءها.

يعكس هذا التسلسل العائلي مبدأ التحفظ والوراثة الذي ميّز البنية الاجتماعية والسياسية للقرية، إذ ظلّ الحكم والإشراف على شؤونها في يد نفس العائلة عبر الأجيال، فكانت القرية تُبنى جيلاً بعد جيل، ويُضاف إلى عمرائها ورصيداها الاجتماعي.²

تنظيم الفضاء الداخلي يعكس البعد الاجتماعي، إذ تُخصّص ساحة داخلية للتجمع العائلي. وتُبرز هذه البنية كيف تستجيب العمارة التقليدية للعلاقات الاجتماعية، فتجعل من المسكن فضاءً للتكافل والتبادل والمساعدة، وليس مجرد مكانٍ للسكن. بالرغم من تعدد الأفراد في العائلة غير أن المسكن موحد في تصميمه ينم ذلك عن وحدته الثقافية التي تجمع أهل المنطقة رغم تعاقب الحضارات عليها وتواصلها الدائم واستقبالها لجميع من يدخل ترابها، من فينيقيين، رومان ومسلمين وحتى بعد الاستعمار الفرنسي.

التعبير عن روح التضامن والتعاون، إذ يُبنى المسكن في إطار جماعي ويُراعى فيه الانسجام مع مساكن الجيران والفضاءات المشتركة (الساحة، النبع، الطريق، المسجد، ثاجمعت).³

باعتبار أن المسكن جزء من القرية يتكون من عناصر بشرية، ثقافية طبيعية واقتصادية مترابطة على هيئة بناء مرصوص يجسد وحدة سكانها، تتميز قرية أورير بالوحدة شكلاً ومضموناً.

7. الخاتمة:

إن قرية أورير تمثل نموذجاً اجتماعياً ومعمارياً بالغ الأهمية، للعمارة التقليدية في منطقة القبائل، إذ تتجسد فيها أنماط بناء ريفية تعكس عبقرية محلية في استغلال الموارد الطبيعية والتكيف مع الوسط البيئي. فالعمارة في أورير ليست مجرد ممارسة تقنية، بل هي نتاج تراكم معرفي وثقافي يعبر عن علاقة الإنسان المحلي ببيئته الجبلية، وعن منظومة من القيم الجمالية والوظيفية التي تجمع بين البيئية والهوية الثقافية. تمثل العمارة التقليدية في منطقة القبائل، نتاجاً لتفاعل عميق بين الإنسان والبيئة والمجتمع، فهي ليست مجرد شكلٍ ماديٍّ أو بناءٍ حجريٍّ، بل هي تعبير عن مجموعة من القيم الثقافية والاجتماعية متكاملة فيما بينها. فقد استطاع سكان المنطقة عبر الأجيال

²Gahlouz, Mustapha. Les Qanouns kabyles : anthropologie juridique du groupement social villageois de Kabylie. Paris : Éditions L'Harmattan, 2011, 148 p.

³Kenzi, Azeddine. (2015). La toponymie amazighe en Kabylie : approche linguistique et anthropologique [Thèse de doctorat, Université Mouloud Mammeri de Tizi-Ouzou], p. 145–152.

أن يطوّعوا الطبيعة القاسية ويحوّلوها إلى مصدر إلهام لبناء فضاءٍ عمرانيٍّ يجسد روح الجماعة والتضامن. يُظهر المسكن التقليدي في أورير، من خلال تنظيمه الداخلي ووظيفته الجماعية، كيف تتداخل العلاقات العائلية والاجتماعية في المجال القروي، ليصبح البيت امتدادًا للأسرة، والقرية و انعكاسًا لبنية المجتمع القبائلي القائم على التعاون، والمشاركة، واحترام الموروث.

إن دراسة العمارة التقليدية في أورير لا تكتفي بإبراز جمالياتها الشكلية ووظائفها البيئية، بل تكشف عن بعدها الإنساني والاجتماعي الذي يمنحها استمرارية ورمزية خاصة.

وعليه، فإن الحفاظ على هذا التراث المعماري ليس مجرد صون لمظاهر مادية، بل هو حفاظ لهوية ثقافية عميقة تستحق أن تُنقل إلى الأجيال القادمة باعتبارها ركيزةً من ركائز الشخصية الوطنية الأصيلة.

لقد أبدع سكان أورير، في توظيف المواد الحجرية المحلية بطرق تراعي الخصائص المناخية والمورفولوجية للمكان، من خلال اعتماد أساليب بناء تعتمد على الكتامة الحرارية والتناغم الطبوغرافي مع التضاريس، مما يجعل هذه العمارة مثالاً حيّاً على ما يُعرف في الدراسات التراثية بمفهوم العمارة المندمجة بيئياً (architecture vernaculaire intégrée). كما تمثل التنظيمات المكانية للبيوت والأزقة والفضاءات المشتركة تجسيداً ملموساً للمبنية الاجتماعية التضامنية للمجتمع القروي، حيث يتداخل البعد المعماري مع البعد الاجتماعي والرمزي في آن واحد.

ضمن هذا المنطلق، فإن المحافظة على هذا التراث المادي واللامادي لا يقتصر على وصف الأشكال المعمارية فحسب، بل يتعداه إلى المحافظة على المعارف والخبرات المحلية في تقنيات البناء، وأنماط السكن، واستغلال الموارد الطبيعية. يتطلب ذلك تضافر الجهود بين المختصين المحليين والباحثين الأكاديميين والمؤسسات الثقافية، لإيجاد حلول فعالة لإيقاف الضرر الذي يهدد هذه المباني والمحافظة عليها من الزوال.

كما تستدعي حماية هذا التراث اعتماد برامج تأهيل وإحياء مستندة إلى مبادئ التنمية المستدامة، تراعي الخصوصيات الثقافية والمعمارية لأورير، وتعتمد على الموارد الذاتية والمعارف التقليدية كأساس لإحياء النسيج العمراني وتحقيق التوازن بين الحفاظ على الموروث الثقافي. وبهذا، تُسهم الدراسة في دعم الجهود الوطنية الرامية إلى تثمين العمارة التقليدية كجزء من الذاكرة الجماعية والمشهد الثقافي الجزائري، وتؤكد أن الحفاظ على هذا التراث هو رهان علمي وثقافي وتنموي في آن واحد.

انطلاقاً من النتائج نؤكد على ضرورة

- إطلاق مشروع توثيق ميداني شامل لقرية أورير يتضمن خرائط بُعدية (plans) قياسات واجهات، وفهرسة المواد.
- محاولة ترميم ما انهار من أجزاء المباني والحفاظ عليها بالتدخلات الأولية والمعالجة.
- تنظيم مشروع محافظة وترميم المنازل المبنية بالحجر، باستخدام مواد محلية مثل الحجر والطين والخشب.
- تشجيع الدراسات المشتركة مع جامعات ومراكز تراثية أو مخابر جامعية لإطلاق مشاريع إعادة التأهيل.

8. المراجع الببليوغرافية:

أولاً: المراجع باللغة العربية

أ- المصادر:

-القرآن الكريم، سورة الكهف، الآية 59.

-شهادات شيوخ المنطقة، السيد أبوجي مجاهد.

-مقابلات ميدانية مع سكان القرية السيد مادوش حميد.

ب- الكتب

-ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد. كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر (الطبعة الثانية). بيروت: دار الفكر، 1981.

-ابن منظور. لسان العرب. بيروت: دار صادر.

-محفوظ قداش. الجزائر والجزائريون: تاريخ الجزائر 1830-1954. الجزائر: دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، 2017.

-قارة، عبد القادر. تاريخ الجزائر في العهد العثماني (1518-1830 م). (الجزائر: المؤسسة الوطنية، 2009).

ت- الدوريات والمقالات العلمية

-السكن التقليدي القبائلي، تراث مادي يصارع الحاضر: دراسة تاريخية/مجلة الأصالة للدراسات والبحوث كلاي محمد/ ايت حمودة خديجة .

- عزوق، عبد الكريم. (2014). "العمارة التقليدية في الجزائر: قراءة في الرموز والدلالات الاجتماعية". مجلة التراث الأثري، جامعة الجزائر، العدد 7.

- غُقاب، محمد الطيب. "المسكن التقليدي في القبائل الصغرى". حوليات المتحف الوطني الجزائري.

-كلاي، محمد، وآيت حمودة، خديجة. "السكن التقليدي القبائلي، تراث مادي يصارع الحاضر: دراسة تاريخية". مجلة الأصالة للدراسات والبحوث، مركز البحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية (CRASC)، العدد 7، السنة 2022.

ثانياً: المراجع بالفرنسية

أ. المصادر

-Comité des travaux historiques et scientifiques. (1900). Bulletin archéologique du Comité des travaux historiques et scientifiques (signalement des inscriptions d'Ifri N'Dellal, p. 190). Paris : Imprimerie nationale.

ب-الكتب

-ABOUDA M., 1985 – Axxam. Maisons kabyles : espaces et fresques murales, Goussainville, Mohand. ABOUDA, p 108 .

-Adam, J.-P. (1984). La construction romaine : matériaux et techniques. Paris : Éditions A. et J. Picard.

-Adolphe Hanoteau & Aristide Letourneux. (1872-1873). La Kabylie et les coutumes kabyles (3 vol.). Paris : Imprimerie nationale.

-Bourdieu, Pierre. (1972). Esquisse d'une théorie de la pratique, précédé de trois études d'ethnologie kabyle. Genève : Droz.

-Bourdieu, Pierre. (1982-1983). Habitus and Field : Général Sociologie, vol. 2.

-Gahlouz, Mustapha. (2011). Les Qanouns kabyles : anthropologie juridique du groupement social villageois de Kabylie. Paris : Éditions L'Harmattan.

-Mahé, Alain. (2001). Histoire de la Grande Kabylie, XIXe-XXe siècles : Anthropologie historique du lien social dans les communautés villageoises. Paris / Saint-Denis : Éditions Bouchène.

-Mammeri, Mouloud. (1989). La maison kabyle et l'organisation sociale. Alger : ENAG Éditions.

- Marçais, Georges. L'architecture musulmane d'Occident. Paris : Arts et Métiers Graphiques.
- Oussedik, Ismaïl. (1985). Les structures sociales de la Kabylie traditionnelle. Alger : SNED.
- Pierre George. Dictionnaire des termes géographiques. Traduit par Michel Abi Fadel. Beyrouth : المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية :

ت-الأنطروحات والبحوث الأكاديمية

- Aït-LhadjZoulikha, Aiche Messaoud & Costa Miguel Reimão. Identité architecturale et patrimonialisation de l'habitat en Kabylie.
- Aliane, Sonia &Salhi, Mohammed Brahim. (2014). Savoir-faire vernaculaire du village traditionnel kabyle : Aït El Kaïd. Département d'architecture, Université Mouloud Mammeri de Tizi-Ouzou. Colloque Francophone International, 14–15 avril 2014.
- Aliane, Sonia &Salhi, Mohammed Brahim. (2014). Savoir-faire vernaculaire du village traditionnel kabyle : Aït El Kaïd. Département d'architecture, Université Mouloud Mammeri de Tizi-Ouzou. Colloque Francophone International, 14–15 avril 2014.
- Basagana, R., &Sayad, A. (1974). Habitat traditionnel et structures familiales en Kabylie (Mémoires du C.R.A.P.E. n° 23). Alger : Centre de Recherches Anthropologiques, Préhistoriques et Ethnographiques.
- Kenzi, Azeddine. (2015). La toponymie amazighe en Kabylie : approche linguistique et anthropologique [Thèse de doctorat, Université Mouloud Mammeri de Tizi-Ouzou].

ث-الدوريات والمقالات العلمية

- Aadi, K. (2015). Patrimoine architectural et identité culturelle en Kabylie. Revue du patrimoine algérien.
- Gahlouz, Mustapha. (2021). La maison kabyle : caractérisation des techniques et exploitation didactique des concepts technologiques. Revue Îles d'Imesli, vol. 13, n° 1.
- L'organisation sociale d'un village kabyle en mutation : pour quelles approches anthropologiques ? Revue Îles d'Imesli, vol. 13, n° 1, 2021..
- Taleb, K. Impacts de la nouvelle construction rurale sur la maison traditionnelle et le savoir-faire vernaculaire dans le village kabyle (matériaux locaux). Revue des Technologies et de l'Habitat, Université Mouloud Mammeri de Tizi-Ouzou, vol. 3, n° 2.
- Vicente, C. (1959). L'habitation de Grande Kabylie (Algérie). Cahiers des arts et techniques d'Afrique du Nord, n° 5.